الدعم الأميركي يواجه فيتو الكتل الشيعية بوجه الزرفي

التشرذم يختزل مواقف الأحزاب المدعومة من إيران

رجّح مراقبون أن يجهض الدعم الذي حظي به رئيس الوزراء العراقي المكلّف عدنان الزرفي لتشكيل حكومة جديدة من قبل الولايات المتحدة محاولات القوى الشيعية تعطيل ترشيح الرئيس برهم صالح لهذه الشخصية لتولي المرحلة المقبلة، خاصة وأن التيارات الموالية لإيران بدت عليها علامات الانقسام بسبب تمسّكها بالتحالف مع طهران، التي بدت تفقد سطوتها في منطقة الشرق الأوسط بفعل الحظر الأميركي القاسي.

بغداد - حمل موقف الولايات المتحدة بشأن تكليف عدنان الزرفي تشكيل حكومة عراقية جديدة في طياتها مساندة للرئيس برهم صالح، الذي يبحث بدوره عن مساندة لاختياره شخصية لا تدين بالولاء لإيران، المتهمة بنشر الفوضى في المنطقة عبر أذرعها العسكرية.

واعتبر مراقبون أن الخطوة الأميركية تحظى بتأييد كبير داخل شقّ واسع من الأطياف السياسية العراقية على الرغم من رفض بعض القوى لهذه الشخصية، التي ترى أنها لن تنحاز إلى مواقفها المعلنة من الولايات المتحدة تحديدا.

مقتدى الصدر

الخلافات أفضت إلى اختيار مرشح غير مقرب من الطائفة

وكتب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في تغريدة على تويتر يقول إنّ "العراقيين يريدون حكومة تحافظ على سيادة العراق وتوفّر احتياجاتهم الأساسية ولا ينخرها الفساد وتصون حقوق الإنسان الخاصّة بهم".

وربط وزير الخارجية نجاح الزرفي في تشكيل الحكومة المنتظرة بحيث تكون بعيدة عن فلك إيران سيكون مفتاحا لتلقي بغداد كافة التأييد من واشنطن وحلفائها.

وأوضح في تغريدة أخرى أنه "إذا أعطى رئيس الوزراء المكلّف عدنان الزرفي الأولوية لهذه المصالح، فسيحصل على الدعم الأميركي والدولي".

ويأتي تكليف الزرفي، الذي يُنظر على أنه مقرّب من واشنطن، بعد تنحّي رئيس الوزراء المكلّف السابق محمد علاوي، جرّاء فشله في إقناع السنّة والأكراد بدعم تشكيلة حكومته وبرنامجها.

وبينما حظي العضو السابق في حزب الدعوة المعارض الشيعي التاريخي لنظام صدام حسين بردود فعل إيجابية من قوى سنية رئيسية، وعلى رأسها تحالف القوى العراقية بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، لم يعلن الأكراد موقفهم بشأنه.

وأكد مسؤول حكومي رفيع لوكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء، أن الكتل السياسية التي توافقت على الزرفي تريد "شخصية لا مواجهة، بحيث لا تفعل شيئاً كبيراً" قد يخلّ بالنظام القائم في الدولة التي تشغل المرتبة 16 على لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم.

ولدى الزرفي، الذي تعهد في بيان من 12 نقطة بالعمل على إجراء انتخابات نيابية مبكرة خلال أقل من عام وحصر السلاح بيد الدولة، 30 يوما لتشكيل الحكومة ونيل ثقة البرلمان وتمرير موازنة يتوقع أن تكون بعجز كبير جدا.

ورغم احتمالات فشل الزرفي في نيل ثقة البرلمان الذي تسيطر عليه القوة الموالية لطهران، بعدما أعلنت كتل سياسية شيعية عدّة رفضها لتسميته، من بينها كتلة الفتح، الذراع السياسية لقوات الحشد الشعبي، والتي تشغل 50 مقعدا من بين 329، لكنه يعكس تشرذم التيارات المحسوبة على إيران.

وانضمت الأربعاء لائحتا كل من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ورجل الدين الشيعي عمار الحكيم إلى الجبهة المناهضة للزرفي، إضافة إلى أحزاب صغيرة أخرى.

وأعلنت 5 كتل سياسية شيعية في بيان مشترك رفضها لتكليف الزرفي بتشكيل الحكومة الجديدة، مؤكدة أن الرئيس العراقي خالف الدستور والأعراف بقرار التكليف.

وقالت كتل ائتلاف دولة القانون وتحالف الفتح وكتلة العقد الوطني وكتلة النهج الوطني رفضها لقرار التكليف في بيان "نعيش مع استحقاق دستوري حاكم تأخر حسمه، ووقعت فيه مخالفات وتجاوز للأعراف والسياقات السياسية المعمول بها في الدولة العراقية الاتحادية، حيث رفض رئيس الجمهورية تكليف مرشح الكتلة الأكبر ابتداء بطريقة غير مبررة وإعلانه ذلك رسميا".

وأضاف البيان "ما يقلقنا أن حامي الدستور يعلن مخالفته الدستورية على الملأ، وقيامه بتكليف مرشح دون موافقة أغلبية الكتل المعنية بذلك"، مؤكدة أنها "ستستخدم جميع الطرق والوسائل القانونية والسياسية والشعبية لإيقاف هذا التداعي.

أما رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر فقال في تغريدة على تويتر إنه لن يتخذ موقفاً من رئيس الوزراء المكلّف الذي جاءت تسميته بسبب "اختلاف وعدم توافق" السياسيين الشيعة. ولكن الصدر اختزل من خلال بيان أصدره مكتبه عقب إعلان الزرفي ليكون رجل المرحلة المقبل التشرذم الذي تعاني منه القوى الشيعية، التي تبحث كيفية الحفاظ على علاقتها بدوائر صنع القرار في طهران.

وندد زعيم التيار الصدري بالصراع بين القوى الشيعية على منصب رئيس الحكومة، مشيرا إلى أن الخلافات أفضت إلى اختيار مرشح "غير مقرّب" من الطائفة.

وقال مهاجما الخلافات بين التيارات الشيعية "سواء أكان التكليف وفق الضوابط أم لا، فهذا أمر راجع لنا نحن العراقيين، وسواء أكانت آلية اختياره صحيحة أم لا، فهذا شأن عراقي بحت".

وأكد أنه لا داعي لتدخل أصدقائنا من دول الجوار، في إشارة إلى إيران أو غيرها ولاسيما المحتل، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وأوضح الصدر، الذي يدعم تحالف سائرون، أكبر كتلة برلمانية أن اختيارات القوى الشيعية لأناس غير أكفاء، أو اختلافهم وعدم توافقهم على مرشح، "هو ما استدعى اختيار شخص غير مقرّب لنا ولكم".

وبفشل القوى الشيعية في التوصل إلى توافق على مرشح لرئاسة الحكومة، كلّف صالح الثلاثاء رئيس كتلة تحالف النصر البرلمانية، محافظ النجف السابق عدنان الزرفي، بتشكيل الحكومة.

ومن المتوقع أن تخلف الحكومة المقبلة حكومة عادل عبدالمهدي، التي استقالت في مطلع ديسمبر، تحت ضغط احتجاجات شعبية مستمرة منذ مطلع أكتوبر من العام نفسه.

ومنذ استقالة حكومة عبدالمهدي، يعيش العراق ركوداً سياسياً في مواجهة حراك شعبي عدا عن تضرر ثاني أكبر منتجي النفط في منظمة أوبك من انهيار أسعار الخام.

وجاء تكليف الزرفي بعد اعتذار علاوي على عدم تشكيل الحكومة لتعذر إيجاد توافق سياسي في البرلمان الأكثر انقساما في تاريخ العراق. وبالتالي لا تزال حكومة عبدالمهدي تقوم بتصريف الأعمال.

وسيواجه الزرفي ملفات حارقة خاصة وأن يوم تكليفه شهد هجومين بالصواريخ أحدهما استهدف قاعدة تضم قوات أجنبية والآخر قرب المنطقة الخضراء وسط بغداد.

> **وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يقول إن عدنان الزرفي سيحظى بدعم إذا أعطى الأولوية لمطالب العراقيين**

ويرث هذا السياسي ملف تواجد القوات الأجنبية على الأراضي العراقية، حيث تواصل القوات المحلية تنفيذ عمليات مع التحالف ضد الجهاديين، لكن البرلمان صوّت بداية العام على انسحاب 5200 جندي أميركي من البلاد.

ولن يكون هذا التحدي الوحيد أمامه، بل أيضا تمرير موازنة العام 2020 مع عقبة تدهور أسعار الخام، إضافة إلى كيفية التعامل مع وباء كورونا المستجد، في بلد يعاني نقصا مزمنا في المعدّات الطبية والأدوية والمستشفيات.

الزرفي في تقاطع المصالح

اعتداءات حوثية ممنهجة ضد المدنيين

جحيم الخطف والإخفاء القسري يلاحق اليمنيين في صنعاء

الحوثيون يكثفون الاعتقالات في مدن تحت سيطرتهم

وسّعت ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران في الآونة الأخيرة من وتيرة عمليات الخطف والإخفاء القسري للمدنيين في العاصمة اليمنية صنعاء لتضرب بعرض الحائط كل الدعوات الداخلية والدولية للتوقف عن هذه العمليات، التي فاقمت من تعقيد خطوات التوصل إلى تسوية سلمية مع الحكومة الشرعية تحت رعاية أممية.

عدن – كشفت مصادر وتقارير محلية من اليمن أن ميليشيات الحوثي قامت بحملة واسعة في العاصمة، واعتقلت العشرات من المواطنين بمن فيهم سبع من مديرات المدارس في صنعاء واقتيادهن إلى أماكن مجهولة.

وباتت السمة الأكبر، التي تسيطر على الحرب المشتعلة في اليمن، تتمثل في حالات الاعتقال والإخفاء القسري، التي تطال المناهضين من النشطاء والإعلاميين وحتى المدنيين، تاركة أُسرهم غارقة في جحيم البحث عن أبنائها.

ولا توجد أرقام دقيقة حول عدد المختطفين منذ أن سيطرت جماعة الحوثي المدعومة من إيران على العاصمة قبل أكثر من خمس سنوات، ولكن منظمات دولية ترجح أنهم بالآلاف.

وتأتي الحملة في ظل فشل الحوثيين في السيطرة على نقاط عسكرية بمحافظتيْ مأرب والبيضاء بعد أن تمكّنت من السيطرة على مدينة الحزم مركز مدينة الجوف، والتي اعتبرها خبراء أنها نتيجة طبيعية لحالة الفساد والترهل في القوات العسكرية التابعة للحكومة الشرعية، التي يهيمن عليها الإخوان.

وكثيرا ما يحذّر متابعون للشأن اليمني من المبالغة في التفاؤل بالتوصّل إلى سلام، وذلك استنادا إلى ارتباط الحوثيين الوثيق بالحسابات والأجندة الإيرانية، التي قد تقتضي في الوقت الرّاهن استدامة التوتّر بالمنطقة على أمل إشغال خصومها بالصراعات.

ودان سلطان البركاني رئيس مجلس النواب اليمني المعترف به دوليا، والذي يدير جلساته من مدينة سيئون جنوب البلاد قيام الحوثي باختطاف سبع من مديرات المدارس في صنعاء واقتيادهن إلى أماكن مجهولة.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية للبركاني قوله إن "الممارسات الإرهابية لميليشيات الحوثي تأتي في سياق الأعمال الإجرامية التي اعتادت على ارتكابها بحق الشعب اليمني بمختلف مكوّناته ولاسيما انتهاكاتها المستمرة بحق المرأة منذ انقلابها في 2014".

وأضاف أن "الميليشيات الحوثية تواصل تعنّتها وترفض الجنوح للسلام، وتنسف كافة الجهود والمساعي التي يبذلها المجتمع الدولي والحكومة الشرعية من أجل التوصّل إلى بناء السلام العادل، وتحقيق الاستقرار وإنهاء الحرب في اليمن".

وحمّل البركاني جماعة الحوثي مسؤولية سلامة مديرات المدارس المختطفات وما قد يتعرّضن له "من أعمال إجرامية وتعسفات غير قانونية تتعارض مع كافة القوانين الدولية والإنسانية وانتهاكا صارخا للمواثيق والأعراف والمعاهدات الدولية وكافة القيم والمعتقدات، كما تعتبر تعدّيا سافرا على كرامة أبناء الشعب اليمني".

وطالب رئيس مجلس النواب، الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن ومجلس حقوق الإنسان ومنظمة اليونيسكو وكافة المنظمات الدولية والإنسانية والمجتمع الدولي، باتخاذ مواقف حازمة والتحرك العاجل للضغط على ميليشيا الحوثي الإسراع في الإفراج عن مديرات المدارس المختطفات وكذلك الإفراج عن كافة المخفيين قسرًا في المعتقلات والسجون التابعة.

ومنذ أن سيطر الحوثيون على صنعاء لم تتوقف ملاحقة ميليشياتهم للصحافيين والناشطين في اليمن عند هذا الحد، بل أطلقوا حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تتهم كل من يتناول عملية عاصفة الحزم الأمر الذي دفع بصحافيين وناشطين للإعراب عن مخاوفهم وقلقهم الكبير.

وأنشأ ناشطون حوثيون صفحة على فيسبوك باسم "قائمة عملاء العدوان السعودي الأميركي على اليمن" لرصد وتوثيق أسماء الصحافيين والناشطين الذين يتناولون عاصفة الحزم.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، كشفت المنظمة اليمنية للأسرى والمختطفين عن إقدام الحوثيين على تعذيب العشرات من المعتقلين لديهم في سجن الأمن المركزي بالعاصمة.

وبحسب المنظمة لا تكتفي ميليشيات الحوثي بالإخفاء القسري وحرمان السجناء من حقوقهم فقط، بل تمارس شتى أنواع التعذيب البدني والنفسي بطريقة تتناقض مع حقوق الإنسان وفي انتهاك صريح للقانون الدولي.

سلطان البركاني

ميليشيات الحوثي تواصل تعنتها وتنسف كافة جهود السلام

وكانت رابطة أمهات المختطفين في اليمن قد قالت في بيان مطلع مارس الجاري إن "عناصر من الحوثيين اقتحموا منازل عدد من النساء في العاصمة صنعاء، وقاموا بإخراجهن والأطفال بالقوة".

وجاء ذلك غداة اقتحام الحوثيين منزل الأكاديمية حفصة طاهر أستاذ اللغة المشارك بجامعة صنعاء وطردوها وعائلتها من المنزل.

ورغم الصعوبات الكبيرة التي تواجه جماعة الحوثي المتمردة لمواصلة الحرب، لا تزال تفاجئ الجميع بتهديداتها المضادّة لمزاج السلام السائد في المنطقة.

ويقول مراقبون إن تلك التهديدات تكتسي طابع المبالغة والتضخيم أملا في تحسين شروط التفاوض في أي مسار سلمي جديد قد ترعاه الأمم المتحدة بمباركة السعودية.

الرياض تقود مجموعة الـ20 لمواجهة كورونا

الرياض – تعمل السعودية على عقد قمة استثنائية افتراضية لقادة مجموعة العشرين التي تترأسها بهدف الاتفاق على سياسات تخفّف من آثار الإجراءات المرتبطة بمكافحة انتشار فايروس كورونا المستجد.

وجاء في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الأربعاء أنّ "المملكة تقوم بإجراء اتصالات مستمرة مع دول المجموعة لعقد اجتماع قمة استثنائي افتراضي الأسبوع القادم".

وقالت إنّ سبب الدعوة إلى القمة "بحث سبل توحيد الجهود لمواجهة انتشار وباء كورونا، حيث أن هذه الأزمة الصحية العالمية، وما يترتب عليها من آثار إنسانية واقتصادية واجتماعية، تتطلب استجابة عالمية".

وتعكف مجموعة العشرين التي تضم الولايات المتحدة والصين وروسيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الاقتصادات الكبرى، على التنسيق مع المنظمات الدولية بكل الطرق اللازمة لتخفيف آثار هذا الوباء.

وأكدت السعودية أنها ستعمل مع قادة مجموعة العشرين على وضع سياسات متفق عليها لتخفيف آثاره على كل الشعوب والاقتصاد العالمي.

وبدأت السعودية مطلع ديسمبر الماضي رئاستها لمجموعة العشرين والتي تستمر عاما كاملا، حيث سيتم انعقاد قمة القادة بالعاصمة الرياض في 21 و22 من نوفمبر المقبل.

وأكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان حينها أن بلاده ملتزمة بمواصلة العمل، الذي انطلق من أوساكا اليابانية وتعزيز التوافق العالمي، والسعي نحو تحقيق إنجازات ملموسة واغتنام الفرص للتصدي لتحديات المستقبل. وحتى الآن، تم تسجيل أكثر من 200 ألف إصابة في مختلف أنحاء العالم بوباء كورونا المستجد منذ بدء انتشاره في ديسمبر الماضي.

واستنادا إلى مصادر رسمية، فقد أسفر الوباء عن وفاة أكثر من ثمانية آلاف شخص في العالم.

واتّخذت دول عديدة إجراءات صارمة للحد من انتشاره، بينها إغلاق الحدود وتعليق حركة الطيران، ما دفع بأسعار النفط إلى الانهيار، وأسواق المال إلى التراجع بشكل كبير، وإلى خسائر اقتصادية ضخمة.

وتُولي السعودية خلال رئاستها لمجموعة العشرين اهتماما بعدة محاور تشمل تمكين الإنسان من خلال تهيئة الظروف، التي تمكن جميع الأفراد من العيش والعمل والازدهار، وكذلك الحفاظ على كوكب الأرض، وتشكيل آفاق جديدة.